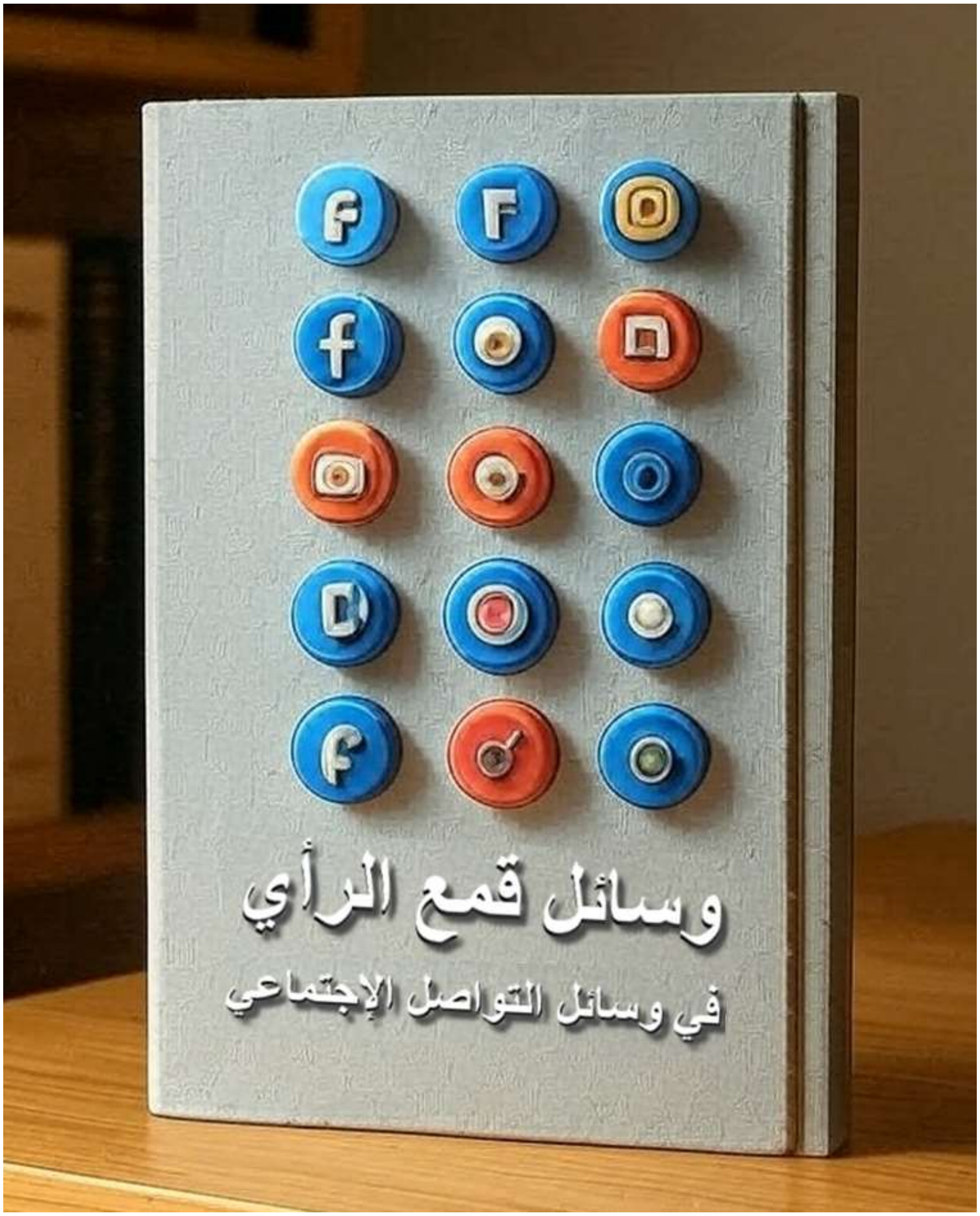


وسائل قمع الرأي - في وسائل التواصل الاجتماعي

أعده وكتبه / صالح بن عبدالله السليمان

قائمة المحتويات

- تعريف الاستخدام ودوره في الترهيب
- التوازن بين حرية التعبير وخطاب الكراهية
- أمثلة من السياق العربي (لبنان، سوريا، الأردن، فلسطين)
- الخاتمة والتوصيات

5. طرح مواضيع لا تمت للمشاركة الأصلية (Derailing)

- تعريف التكتيك وآلياته
- التأثيرات النفسية والاجتماعية
- أمثلة من السياق العربي (أزمة الخليج، الصراع الإسرائيلي-فلسطيني، مصر)
- الخاتمة والتوصيات

6. طرق مواجهة حملات قمع الرأي

- الاستراتيجيات العامة
- مواجهة الطرق الفنية
- مواجهة الطرق القانونية
- مواجهة الطرق الاجتماعية والنفسية
- مواجهة التلاعب بالخوارزميات
- الخاتمة

7. الطرق الشخصية لمواجهة قمع الرأي كفرد

- تعزيز الخصوصية الرقمية

- التوثيق الشخصي والإبلاغ
- بناء الثقة النفسية والاجتماعية

8. قائمة الكلمات الإنجليزية في النص مع معانيها
9. قائمة بالمراجع

الطرق الاجتماعية والنفسية (الترهيب) فى قمع الرأي على وسائل التواصل

المقدمة: الطرق الاجتماعية والنفسية في قمع الرأي

تعريف الطرق الاجتماعية والنفسية

تشكل الطرق الاجتماعية والنفسية أحد أخطر أشكال قمع الرأي، لأنها لا تعتمد على الحظر الفني أو القانوني المباشر، بل تبني جوًا من الخوف والضغط الذي يدفع الأفراد إلى الصمت الذاتي أو الانسحاب.

الانتشار في السياق العربي

هذه الطرق تعمل على مستوى فردي وجماعي، مستغلة الطبيعة الاجتماعية لوسائل التواصل مثل تويتر (X) وفيسبوك، حيث يمكن للترهيب أن ينتشر بسرعة فائقة. في السياق العربي، تُستخدم هذه التكتيكات بشكل واسع من قبل الحكومات، الفصائل السياسية، أو حتى مجموعات غير رسمية مدعومة، لإسكات الناشطين، الصحفيين، والنسويات. سنشرح أبرز هذه الطرق بالتفصيل، مع التركيز على آلياتها، تأثيراتها النفسية، وأمثلة حقيقية من المنطقة العربية.

الرقابة الذاتية (Self-Censorship)

تعريف الرقابة الذاتية وآلياتها

الرقابة الذاتية، أو Self-Censorship، هي عملية يقوم بها الفرد أو الجماعة بقمع آرائهم وتعبيرهم عنها بنفسهم، دون تدخل خارجي مباشر، خوفًا من العواقب السلبية المحتملة مثل الملاحقة القانونية، التحرش الاجتماعي، أو فقدان الفرص المهنية.

آليات الرقابة على وسائل التواصل

في سياق وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر هذه الرقابة كتجنب نشر محتوى حساس سياسيًا أو اجتماعيًا، استخدام لغة محايدة أو غامضة، أو حتى تجنب "الإعجاب" أو "المشاركة" في منشورات معينة، مما يحول المنصات من فضاء حر إلى منطقة خطر محظورة.

التأثير الإشرافي

تعتمد آلياتها على "التأثير الإشرافي" (chilling effect)، حيث يتراكم الخوف من خلال تجارب سابقة للآخرين أو تهديدات غير مباشرة، مثل قوانين واسعة النطاق أو حملات الترهيب الرقمي، مما يدفع المستخدمين إلى حساب كل كلمة قبل النشر.

فعالية الرقابة الذاتية

هذا النوع من الرقابة أكثر فعالية من الرقابة الخارجية لأنه يصبح سلوكًا تلقائيًا، ينتشر اجتماعيًا عبر الشبكات، ويقلل من التنوع في الرأي العام، خاصة في المجتمعات المغلقة مثل الدول ذات الرقابة الشديدة.

التأثيرات النفسية والاجتماعية

نفسيًا واجتماعيًا، تؤدي الرقابة الذاتية إلى تأثيرات مدمرة طويلة الأمد، حيث يشعر الفرد بالقلق المزمن والعزلة، مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو فقدان الثقة بالنفس، كما أنها تعزز الشعور بالعجز أمام السلطة.

التأثير على المجتمع والخوارزميات

على المستوى الاجتماعي، تخلق فقاعات من الصمت الجماعي، حيث يتجنب الناس النقاشات الحقيقية، مما يعزز الدعاية الرسمية ويمنع التغيير الاجتماعي، ويزداد الأمر سوءًا مع الخوارزميات التي تفضل المحتوى الآمن، فتغرق الآراء الجريئة.

الرقابة الذاتية في السياق العربي

في السياق العربي، أصبحت الرقابة الذاتية نمطًا يوميًا بسبب قوانين الجرائم الإلكترونية والتهديدات الأمنية، حيث يخشى المستخدمون حتى التعبير عن آراء شخصية بسيطة، مما يحول وسائل التواصل إلى أداة للدعاية بدلاً من التعبير الحر.

من الأمثلة البارزة في السياق العربي، نرى كيف تحوّلت المنصات إلى فضاء يسوده الصمت الذاتي بدلاً من النقاش الحر. في 2023-2024، أصبحت هذه الرقابة حادة بشكل خاص، مع حذف الصحفيين لمحتواهم عبر الإنترنت خوفًا من الانتقام، وتجنب مناقشة أي شيء خارج الرياضة أو الترفيه لتجنب الملاحقة.[4][5] كما شهدت الدول العربية حملات مكثفة ضد النشاط عبر الإنترنت، مما دفع الشخصيات العامة إلى تجنب النشر تمامًا.[6]

أمثلة من الأردن وإسرائيل

كذلك، في الأردن، أدى قانون الجرائم الإلكترونية الجديد لعام 2023 إلى انتشار الرقابة الذاتية بين الصحفيين والناشطين، حيث يخشون التعبير عن آرائهم حول السياسات الحكومية أو الفساد، مما أدى إلى اعتقالات وتحقيقات لمجرد نشر منشورات نقدية، ودفع الآخرين إلى تجنب أي محتوى يُمكن تفسيره كـ"تشهير" أو "إثارة الفتنة". وفقًا لاستطلاعات، يمارس 97% من الصحفيين الأردنيين الرقابة الذاتية بسبب الخوف من الملاحقة، مما أثار "زلزالاً" بين الصحفيين والناشطين، مع اعتقال ناشرين وصحفيين مثل عمر الزيود في 2025 بتهم تتعلق بالقانون نفسه.[7][8][9] أما في إسرائيل، فقد أدى الصراع مع حماس منذ أكتوبر 2023 إلى اعتقال عشرات المواطنين العرب بسبب منشوراتهم على وسائل التواصل، مما أثار موجة من الرقابة الذاتية بين العرب الإسرائيليين، الذين يتجنبون التعبير عن دعمهم لفلسطين خوفًا من الاعتقال أو التمييز المهني. في شرق

القدس، أظهرت تقارير أن 70% من المستجيبين يمارسون الرقابة الذاتية على وسائل التواصل خوفًا من العقاب، مع زيادة الرقابة على الشباب الفلسطيني (15-30 عامًا) الذين يتجنبون النشر عن غزة تمامًا.[10][11] كما أن الصحافة العربية في إسرائيل تمارس رقابة ذاتية بسبب الخوف من ردود الفعل الحكومية، مع هجمات على 15 صحفيًا على الأقل في أكتوبر 2023 وحدها.[12][13]

دراسة عن الرقابة على فيسبوك

وفي دراسة حديثة عن إدراك المستخدمين العرب للرقابة على فيسبوك، أظهرت أن آلاف المنشورات المحذوفة أدت إلى أن يتجنب المستخدمون مواضيع سياسية حساسة، مما يعكس كيف أصبحت الرقابة الذاتية رد فعل تلقائيًا أمام الخوف من الحذف أو الملاحقة. في 2024، وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش أكثر من 1050 حالة من حذف المحتوى الداعم لفلسطين على فيسبوك وإنستغرام، مما دفع الناشطين الفلسطينيين إلى تجنب كلمات مثل "شهيد" أو نشر صور من غزة، مع شهادات من فلسطينيين يصفون كيف أصبحت المنصات "تمحو" صوتهم.[14][15] كما حد من فيسبوك وصول الإعلام الفلسطيني إلى الجمهور أثناء الحرب على غزة، مما زاد من الرقابة الذاتية بين الشباب العرب.[16]

الخاتمة والتوصيات

في النهاية، تُعد الرقابة الذاتية أقوى أدوات قمع الرأي في العالم العربي، حيث تحول الخوف إلى سلوك يومي يحد من الحريات، كما أشارت تقارير حرية الإنترنت لعام 2024 التي سجلت تراجعًا في المنطقة بسبب هذه الظاهرة.[17] لمواجهتها، يُنصح بتعزيز الوعي من خلال حملات دولية والدعم للناشطين، كما في توصيات منظمة العفو الدولية، لاستعادة الثقة في التعبير الحر عبر الإنترنت.

حملات التحرش الرقمي والدوكسينغ (Cyber Harassment and Doxxing)

تعريف التحرش الرقمي والدوكسينغ

حملات التحرش الرقمي والدوكسينغ تمثل أحد أبرز أشكال العنف الإلكتروني المنظم، حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لاستهداف أفراد أو مجموعات بغرض الإيذاء النفسي، الاجتماعي، أو حتى الجسدي.

أنواع التحرش والدوكسينغ

التحرش الرقمي (Cyber Harassment) يشمل الرسائل المهينة، التهديدات، التنمر المستمر، أو نشر محتوى كاذب للتشهير، بينما الدوكسينغ (Doxxing) هو كشف معلومات شخصية حساسة مثل العنوان، رقم الهاتف، أو الصور الخاصة دون إذن، لتسهيل الإيذاء أو الابتزاز.

الانتشار والاستهداف في السياق العربي

هذه الحملات غالبًا ما تكون جماعية ومنظمة، مستخدمة حسابات مزيفة أو بوتات لتضخيم التأثير، وتستهدف النساء، الناشطين، والأقليات بشكل خاص في السياق العربي، حيث يزداد انتشارها مع انتشار المنصات الرقمية.

التأثيرات النفسية والاجتماعية

نفسيًا، تؤدي إلى القلق، الاكتئاب، والعزلة، وقد تؤدي إلى فقدان الوظائف أو الهروب من الدولة، كما أشارت تقارير الأمم المتحدة.

آليات التصعيد في الحملات

يبدأ التحرش الرقمي عادةً بتعليقات سلبية متكررة أو حملات هاشتاغات للتشويه، ثم يتصاعد إلى التهديدات بالعنف أو الابتزاز الجنسي (sextortion)، مستغلًا الخوارزميات لنشر المحتوى بسرعة.

الاستخدام السياسي في السياق العربي

في السياق العربي، يُستخدم كأداة لقمع النشاط السياسي أو الاجتماعي، حيث يشعر 49% من النساء في الدول العربية بعدم الأمان من التحرش عبر الإنترنت، وفقًا لتقرير الأمم المتحدة لعام 2021 الذي استمر تأثيره حتى 2023.[18]

آليات الدوكسينغ

أما الدوكسينغ، فيعتمد على جمع البيانات من مصادر عامة أو مسروقة ثم نشرها لإثارة الخوف، مما يجعل الضحية عرضة للمتابعة الجسدية أو الابتزاز. الحملات المنظمة غالبًا ما تكون مدعومة من جهات سياسية أو أمنية، كما في حالات الاستهداف للناشطين خلال الانتخابات أو الاحتجاجات، وتزداد خطورتها مع استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء صور مزيفة (deepfakes) لتعزيز التشهير.

مثال من لبنان

في لبنان، شهدت الانتخابات التشريعية لعام 2022 حملة تحرش رقمي ودوكسينغ ضد الناشط السياسي المستقل باسل صلاح، الذي تعرض لتهديدات على وسائل التواصل بعد انتقاده حزب الله ودعمه للقوائم المستقلة، حيث تم نشر عنوان عمله وسكنه لإثارة الخوف من العنف الجسدي. نفذت الحملة مؤيدو حزب الله وأنصار قوات لبنانية وحركة أمل، مما أدى إلى زيادة الضغط النفسي عليه وزيادة خطر الاعتداء في سياق التوترات الطائفية، كما وثقت مؤسسة محارة.[19]

مثال من تونس

كذلك، في تونس عام 2023، تعرضت الناشطة النسوية رانيا الحمودي، الفنانة والمدافعة عن حقوق المثليين، لحملة كراهية على فيسبوك أثناء

الاحتجاجات ضد البطالة، شملت تهديدات ودوكسينغ لمعلوماتها الشخصية من قبل مؤيدي الرئيس قيس سعيد، مما دفعها إلى محاولات انتحار متعددة والهروب إلى باريس، حيث واجهت اتهامات كاذبة بالإساءة للدولة رغم طلبها الحماية من الشرطة.

إحصاءات من الأردن

أما في الأردن، سجلت محاكم الجرائم الإلكترونية عام 2023 أكثر من 698 حالة ابتزاز إلكتروني و1,424 تهديدًا، معظمها ضد النساء اللواتي يتعرضن للتحرش عبر مشاركة صور خاصة، مما أدى إلى تقليل نشاطهن عبر الإنترنت بنسبة 28%، خاصة في الأعمال المنزلية التي تعتمد على فيسبوك وواتساب.

استخدام الذكاء الاصطناعي في مصر

مثال بارز هو استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء صور مزيفة لصحفيات نساء لتعزيز حملات الكراهية، كما حدث في حالات الابتزاز الذي أدى إلى انتحار فتاة مصرية في 2023 بعد رفضها علاقة مع زميل، حيث استخدم deepfakes لتعديل صورها. وفي مصر، أطلقت الناشطة جيهاد حمدي حملة "سبيك أب" عام 2020 لتوثيق التحرش، لكنها استمرت في 2023 كخط ساخن رقمي أول للناجيات، حيث وثقت آلاف الحالات من حملات التحرش المنظم ضد النسويات، مما أثر على صحتهن النفسية ودفعهن إلى الصمت الذاتي.

الاستهداف لمجتمع LGBTQIA+

بالإضافة إلى ذلك، في المنطقة العربية عامة، يتعرض الأفراد من مجتمع LGBTQIA+ لحملات تحرش ودوكسينغ مستمرة من قبل قوات الأمن والأفراد على منصات ميتا، شملت الابتزاز والكشف عن الهويات السرية، مما أجبر بعضهم على الهروب من بلدانهم أو فقدان وظائفهم، كما وثق تقرير ديجيتال أكشن لعام 2023.[20]

حملات في الصراع الإسرائيلي-فلسطيني

كذلك، شهدت حملات الدوكسينغ في سياق الصراع الإسرائيلي-فلسطيني عام 2023 استهداف نشطاء فلسطينيين أمريكيين، مثل طلاب جامعة هارفارد الذين تم نشر أسمائهم وصورهم بعد رسالة معارضة لإسرائيل، مما أدى إلى تهديدات لعائلاتهم ومحاولات منع توظيفهم.

الخاتمة والتوصيات

هذه الحملات لا تقتصر على الإيذاء الرقمي بل تمتد إلى الواقع، مما يبرز الحاجة إلى قوانين أقوى مثل تعديل قانون الجرائم الإلكترونية في الأردن عام 2023 الذي أضاف 41 مادة لمكافحة العنف الرقمي، وتوعية أكبر لاستعادة الثقة في الفضاء الرقمي. هذه الطرق تتداخل غالبًا، مما يجعل القمع أكثر فعالية ويحول وسائل التواصل من أداة للحرية إلى سجن نفسي. لمواجهتها، يُنصح بدعم الشبكات الدولية، التدريب على الإبلاغ عن

التحرش، وتعزيز الوعي كما في حملات مكافحة التحرش في السعودية والمغرب، كما توصي منظمات مثل هيومن رايتس ووتش[21] ومركز حملة.[22]

استخدام الكلمات النابية والمؤذية في قمع الرأي

تعريف الاستخدام ودوره في الترهيب

يمثل استخدام الكلمات النابية والمؤذية أحد أبرز أدوات الترهيب الاجتماعي والنفسي في قمع الرأي، خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتحول التعبير الحر إلى سلاح مزدوج يُستخدم لإسكات المعارضين بدلاً من النقاش البناء.

طبيعة الكلمات المؤذية

هذه الكلمات ليست مجرد إهانات عابرة، بل هي جزء من حملات منظمة تهدف إلى إثارة الخوف، الإذلال، والعزلة لدى الضحايا، مما يدفعهم إلى الانسحاب من الفضاء الرقمي أو الرقابة الذاتية على آرائهم.

الانتشار في السياق العربي

في السياق العربي، يُستخدم هذا النهج بشكل واسع لقمع الناشطين السياسيين، النسويين، والصحفيين، حيث يُشجع إخفاء الهوية في المنصات

على نشر الاعتداء اللفظي، التهديدات، والابتزاز، مما يحول التواصل إلى عنف افتراضي يمتد إلى الواقع.

التأثيرات النفسية

نفسيًا، يعمل هذا على خلق "تأثير إشرافي" يجعل الضحية تشعر بالضعف والعزلة، مما يقلل من الرغبة في التعبير عن الرأي المخالف، ويزيد من انتشار الأخبار الزائفة المصحوبة بخطاب كراهية لتعزيز الدعاية الرسمية.

التوازن بين حرية التعبير وخطاب الكراهية

في جوهرها، تمثل هذه الكلمات انتهاكًا لتوازن بين حرية التعبير ومكافحة خطاب الكراهية، حيث يُستخدم التنمر الرقمي لإسكات الرأي المعارض تحت ذريعة "الحماية من الإساءة"، لكنها في الواقع تخدم الرقابة الحكومية أو الاجتماعية.

الملاحقات الأمنية في الدول العربية

على سبيل المثال، في الدول العربية، أدى انتشار الكلمات المؤذية إلى ملاحقات أمنية لمستخدمي التواصل، حيث يُتهم الناشطون بالتحريض أو التشهير لمجرد نشر آراء نقدية، مما يؤدي إلى استدعاءات، توقيفات، وتهديدات تمنع السفر أو النشاط الرقمي.

فوضى حرية الرأي في الفضاء الرقمي

هذا الاستخدام يعكس فوضى حرية الرأي في الفضاء الرقمي، حيث يُسمح بنشر الأكاذيب والإشاعات المؤذية لتشويه صورة المعارضين، مما يحول وسائل التواصل إلى أداة للسيطرة الحكومية بدلاً من التعبير الحر.

الجهود التشريعية ومخاوفها

كما أن الجهود التشريعية لتنظيم حرية التعبير غالبًا ما تُستخدم لكبح الرأي المخالف، مما يثير مخاوف من أن محاربة خطاب الكراهية قد تكون غطاءً لقمع التعبير السلمي.

أمثلة من لبنان وسوريا

من الأمثلة البارزة في السياق العربي، في لبنان وسوريا، أدى خطاب الكراهية عبر التواصل إلى عنف واقعي، حيث استخدمت الكلمات النابية في حملات ضد المتظاهرين أثناء الاحتجاجات، مما أثار توترات طائفية ودفع النشطاء إلى الصمت خوفًا من التصعيد.

أمثلة من الأردن وفلسطين

كذلك، في الأردن، أظهرت دراسات أن العلاقة بين حرية التعبير والأمن تتسم بتوتر، حيث يُستخدم التنمر اللفظي لإسكات المدافعين عن حقوق الإنسان، مما يقلل من سقف الحرية ويؤرق المنظمات الدولية. أما في فلسطين، فقد سُجلت انتهاكات متنوعة تشمل الرقابة على المنشورات النقدية

للسلطات، مصحوبة بكلمات مؤذية تهدف إلى الإذلال، مما أدى إلى تأكل حرية الرأي بعد سنوات من التقييد.

الخاتمة والتوصيات

هذه الأمثلة تكشف كيف يُحول استخدام الكلمات النابية التواصل الرقمي إلى سجن نفسي، حيث يصبح التعبير عن الرأي مخاطرة شخصية، ويزداد الأمر سوءًا مع انتشار المنظومة الرقمية التي تواجه تحديات مثل الرقابة الحكومية والفوضى الاجتماعية. في النهاية، يمثل هذا الاستخدام شكلاً من أشكال العنف الثقافي الذي يعمق الانقسامات الاجتماعية ويمنع الثورة أو التغيير السلمي، كما في حالات الانتفاضات حيث يُستخدم الخطاب المؤذي لتقويض الحركات الشعبية. لمواجهته، توصي المنظمات الدولية بتعزيز التشريعات العادلة التي تحمي حرية التعبير دون السماح بخطاب الكراهية، مع التركيز على التوعية والشفافية في المنصات لاستعادة الفضاء الرقمي كأداة للحوار لا للقمع.

طرح مواضيع لا تمت للمشاركة الأصلية (Derailing)

تعريف التكتيك وآلياته

يمثل طرح مواضيع غير مرتبطة بالمشاركة الأصلية في الردود، المعروف بـ"الانحراف عن الموضوع" أو "derailing" في النقاشات الرقمية، تكتيكًا

خبيثًا لصرف الانتباه وإضعاف الرأي المعارض، خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر (X) وفيسبوك.

الهدف من النهج

هذا النهج لا يهدف إلى النقاش البناء، بل إلى إغراق الموضوع الرئيسي بتعليقات جانبية أو غير ذات صلة، مما يفقد النقاش تركيزه ويجعل الرأي الأصلي يبدو غير مهم أو مثيرًا للجدل غير الضروري.

الاستخدام في السياق العربي

في السياق العربي، يُستخدم هذا التكتيك كجزء من "القمع الرقمي" في الأنظمة الاستبدادية، حيث يساهم في "فن الجنون" (art of delirium) من خلال نشر رسائل تشتت الانتباه وتعيد توجيه النقاشات بعيدًا عن القضايا الحساسة مثل حقوق الإنسان أو الفساد، مما يحول المنصات إلى ساحة للتلاعب بدلاً من الحوار الحر.

آلية الإغراق غير المتوازن

تعتمد آلية هذا التكتيك على "الإغراق غير المتوازن" (asymmetric flooding)، حيث يتم غمر النقاش بمحتوى ترفيهي، شخصي، أو سياسي غير مرتبط، غالبًا عبر حسابات آلية أو مدفوعة، ليبدو الأمر كحوار عفوي يفقد الجمهور الاهتمام بالموضوع الأساسي.

التأثيرات النفسية

نفسيًا، يؤدي إلى إحباط المنشور الأصلي ودفع صاحبه إلى الانسحاب، مع تعزيز الرقابة الذاتية لدى الآخرين خوفًا من "الانحراف" الذي قد يجذب المزيد من الردود السلبية.

التلاعب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

في المنطقة العربية، يندرج هذا ضمن تلاعب وسائل التواصل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، حيث يُصنف كـ "غير أصيل" (inauthenticity) لأنه يعتمد على حسابات مزيفة لإعادة توجيه النقاشات نحو مواضيع أقل حساسية، مما يعزز عدم الأمان واللامساواة في التعبير عن الرأي.

مثال من أزمة الخليج 2017

من الأمثلة البارزة في السياق العربي، خلال أزمة الخليج عام 2017، استخدمت الدول الخليجية التلاعب بالتواصل الاجتماعي من خلال تدخل مباشر أو إكراه لإنشاء ردود غير مرتبطة بالقضايا الرئيسية مثل مقاطعة قطر، مما صرف الانتباه عن الاتهامات السياسية نحو مواضيع ثانوية مثل الرياضة أو الترفيه، وأدى إلى إضعاف الحملات المعارضة.

مثال من الصراع الإسرائيلي-فلسطيني

كذلك، في الصراعات الإسرائيلية-فلسطينية، شهدت المنصات حملات تُغرق المنشورات الداعمة لفلسطين بتعليقات غير ذات صلة عن "الإرهاب" أو مواضيع اقتصادية، مما يُعتبر رقابة منهجية من قبل شركات مثل ميتا، ويُستخدم لإسكات الأصوات الداعمة لحقوق الفلسطينيين.

مثال من مصر بعد الربيع العربي

أما في مصر بعد الربيع العربي، فقد أدى انتشار الإشاعات والردود الجانبية إلى تشتيت النقاشات حول الثورة نحو قضايا شخصية أو أخبار زائفة، مما ساعد في قمع الرأي من خلال جعل النقاشات تبدو فوضوية وغير مثمرة.

الخاتمة والتوصيات

يمثل هذا التكتيك شكلًا من أشكال القمع غير المباشر الذي يقوض الديمقراطية الرقمية، حيث يمنع النقاشات الجادة ويعزز السيطرة على الرأي العام. لمواجهته، يُنصح بالتركيز على الردود المركزة، الإبلاغ عن الحسابات المزيفة، ودعم المنصات التي تعزز الشفافية، كما توصي منظمات مثل فريدم هاوس بتعزيز الوعي لكشف هذه التكتيكات.

طرق مواجهة حملات قمع الرأي في وسائل التواصل الاجتماعي

الاستراتيجيات العامة

مواجهة حملات قمع الرأي تتطلب استراتيجيات متعددة الطبقات، تركز على الجانب الفردي، الجماعي، والمؤسسي، لاستعادة الحرية الرقمية وتعزيز الوعي. بناءً على تقارير منظمات مثل كارنيجي[23] ويونسكو،[24] يمكن تقسيم هذه الطرق حسب أنواع القمع (الفنية، القانونية، الاجتماعية/النفسية، والتلاعب)، مع التركيز على الوقاية والرد الفعال.

الهدف من الاستراتيجيات

الهدف هو تحويل الضحية من موقف دفاعي إلى هجومي من خلال الشفافية، التعليم، والتعاون الدولي، مما يقلل من تأثير الخوف ويعزز الرأي العام الحقيقي.

مواجهة الطرق الفنية

بالنسبة للطرق الفنية للقمع، مثل حظر IP أو تصفية الكلمات، يُنصح باستخدام أدوات التشفير مثل VPN موثوقة لتجاوز الحظر، مع التركيز على بناء شبكات بديلة مثل المنصات اللامركزية (مثل Mastodon) التي تقلل من الاعتماد على الشركات الكبرى.

تعزيز الوعي الرقمي

كما يُشجع على تعزيز الوعي الرقمي من خلال دورات تدريبية حول الخصوصية، حيث أظهرت دراسات أن محو الأمية الرقمية يقلل من فعالية الرقابة الفنية بنسبة تصل إلى 40%، من خلال تعليم المستخدمين كيفية استخدام الاتصالات المشفرة مثل Signal.

مواجهة الطرق القانونية

أما الطرق القانونية، مثل قوانين الجرائم الإلكترونية، فتواجه بتعزيز الدفاع القانوني من خلال منظمات حقوقية مثل هيومن رايتس ووتش، التي تقدم دعمًا قانونيًا للناشطين وتضغط على الحكومات لإصلاح التشريعات.

الضغط الدولي والشفافية

يُفضل الاستعانة بتقارير دولية مثل تلك الصادرة عن الأمم المتحدة لتوثيق الانتهاكات، مما يؤدي إلى حملات ضغط دولي، بالإضافة إلى تشجيع الشفافية في طلبات الحذف من المنصات، حيث يمكن الكشف عنها لردع السلطات، كما اقترحت دراسة من معهد كاتو.[25]

مواجهة الطرق الاجتماعية والنفسية

في مواجهة الطرق الاجتماعية والنفسية، مثل الرقابة الذاتية والتحرش الرقمي، يبدأ الأمر بالدعم النفسي والاجتماعي، حيث يُنصح بإنشاء شبكات دعم جماعي لمشاركة التجارب وتقليل الشعور بالعزلة، مع الإبلاغ الفوري عن التحرش عبر أدوات المنصات مثل "Report Abuse".

تدريب على الرقابة الإيجابية

كما يُوصى بتدريب على الرقابة الذاتية الإيجابية، مثل استخدام حسابات مجهولة أو مشاركة القصص الشخصية لتحويل الضحايا إلى صوت جماعي، وفقًا لدليل PEN America الذي يقترح تكليف أصدقاء موثوقين بالإشراف على الحسابات مؤقتًا للكشف عن التهديدات.[26]

مواجهة التلاعب بالخوارزميات

بالنسبة للتلاعب بالخوارزميات، مثل Astroturfing أو نشر التعليقات المدفوعة، تكمن المواجهة في التحقق من الحقائق قبل المشاركة، مع استخدام أدوات مثل FactCheck.org أو Google Fact Check Tools لكشف المحتوى المزيف.

التعاون مع المنصات والتوعية

يُشجع على تعزيز التعاون مع المنصات لتحسين خوارزميات الكشف عن البوتات، كما في توصيات الجمعية النفسية الأمريكية التي تؤكد على تصحيح المعلومات بسرعة ونشر حملات توعية جماعية لتعزيز "التأثير الاجتماعي" الحقيقي، بالإضافة إلى دعم المنصات المفتوحة المصدر لتجنب التحيزات.

الخاتمة

في الختام، تتطلب المواجهة الشاملة حملات دولية لتعزيز حرية التعبير، كما في خطة يونسكو،[24] مع التركيز على التعليم المستمر والضغط على الشركات للشفافية، مما يحول وسائل التواصل إلى أداة للحرية لا للقمع.

الطرق الشخصية لمواجهة قمع الرأي كفرد على وسائل التواصل الاجتماعي

تعزيز الخصوصية الرقمية

كفرد يواجه قمع الرأي، يمكنك اتباع استراتيجيات شخصية عملية تركز على حماية خصوصيتك، تعزيز ثقتك بنفسك، واستمرار التعبير دون الوقوع في فخ الخوف، مما يساعد في تحويل الضغط إلى قوة داخلية. أولى هذه الطرق هي تعزيز الخصوصية الرقمية من خلال استخدام أدوات مثل الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) لتجاوز الحظر الفني، وتفعيل إعدادات الخصوصية في المنصات لتقييد الوصول إلى منشوراتك، بالإضافة إلى تعطيل ميزة تحديد الموقع الجغرافي لتجنب التتبع، مما يقلل من خطر الاستهداف الشخصي ويمنحك مساحة أكبر للتعبير الحر دون الشعور بالمراقبة المباشرة.

تقييم المخاطر قبل النشر

كما يُنصح بالتوقف لحظة قبل النشر لتقييم المخاطر، حيث يساعد هذا في تجنب الردود العاطفية التي قد تعزز الترهيب، ويسمح بصياغة الرسائل بطريقة مدروسة تعتمد على الحقائق لتعزيز مصداقيتك.

التوثيق الشخصي والإبلاغ

ثانيًا، يأتي التوثيق الشخصي كأداة أساسية لمواجهة القمع، إذ يُفضل التقاط لقطات شاشة (screenshots) لأي محتوى محذوف أو حظر، مع حفظ التواريخ والسياقات، مما يوفر دليلاً يمكن استخدامه لاحقًا في الإبلاغ أو الدفاع عن نفسك، سواء أمام المنصة أو الجهات القانونية، ويمنحك شعورًا بالسيطرة على روايتك الخاصة.

التعامل مع التحرش

في حال التعرض للتحرش الرقمي أو الإساءات، ابدأ بالإبلاغ الفوري عن التعليقات المسيئة عبر أدوات المنصات الرسمية، مع حظر أو كتم الحسابات المعادية، واطلب من صديق موثوق الإشراف المؤقت على حسابك لمراقبة الوضع ومساعدتك في التعامل مع الضغط، مما يقلل من العبء النفسي ويمنع الرقابة الذاتية الناتجة عن الخوف.

تحول من ضحية إلى مراقب

هذا النهج يحولك من ضحية إلى مراقب نشيط لفضائك الرقمي.

بناء الثقة النفسية

ثالثًا، ركز على بناء الثقة النفسية والاجتماعية كأساس للمقاومة، حيث يُنصح بممارسة الخطاب المضاد من خلال نشر رسائل إيجابية تركز على التأثير على الآخرين بدلاً من الرد المباشر على المهاجمين، مما يتجنب الصراع الشخصي ويبني شبكة دعم حول آرائك، مع الالتزام بمشاركة الحقائق الملموسة لمواجهة الأكاذيب والشائعات.

تعليم الذات والآخرين

كما يساعد في تعليم نفسك وأصدقائك عن آليات القمع من خلال قراءة تقارير حقوقية بسيطة، مما يعزز الوعي الذاتي ويقلل من تأثير "التأثير الإشرافي" الذي يدفع إلى الصمت.

الخاتمة: استعادة الصوت

في النهاية، ابدأ بصغائر مثل استخدام حسابات مجهولة للتعبير عن آراء حساسة، أو الانضمام إلى مجموعات خاصة آمنة، لتدريجيًا استعادة صوتك دون مخاطر كبيرة، مع الحرص على الرعاية الذاتية للحفاظ على صحتك النفسية أمام الضغوط، كما أوصت منظمات مثل PEN America [26] وRAINN.[27] هذه الخطوات الشخصية ليست فقط دفاعية، بل تبني قوة داخلية تدفعك للاستمرار في التعبير كفرد مستقل.

قائمة بالكلمات الإنجليزية وشرحها بالإنجليزية والعربية:

Self-Censorship

Withholding one's own opinions and expressions voluntarily due to fear of repercussions .

الرقابة الذاتية: كبح الآراء والتعبيرات الشخصية طواعية بسبب الخوف من العواقب.

Chilling effect

A psychological phenomenon where people avoid expressing views due to fear of negative consequences .

التأثير الإشرافي: ظاهرة نفسية تجعل الناس يتجنبون التعبير عن آرائهم بسبب الخوف من العقوبات.

Cyber Harassment

Online harassment involving threats, insults, or abuse via digital platforms .

التحرش الرقمي: التحرش عبر الإنترنت يشمل التهديدات والإهانات أو الاعتداءات عبر المنصات الرقمية.

Doxxing

The act of publicly revealing private or identifying information about an individual without consent .

الدوكسينغ: كشف معلومات شخصية خاصة أو تعريفية عن فرد علنًا دون موافقته.

Sextortion

A form of blackmail where the perpetrator threatens to distribute sexual information or images .

الابتزاز الجنسي: شكل من أشكال الابتزاز حيث يهدد الجاني بنشر معلومات أو صور جنسية.

Deepfakes

AI-generated media that alters or fabricates audio/video to depict false events .

الديبفيك: وسائط مولدة بالذكاء الاصطناعي تغير أو تصنع صوتًا/فيديو لتصوير أحداث كاذبة.

LGBTQIA +

An acronym for Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, Queer, Intersex, Asexual, and other identities .

مجتمع LGBTQIA+: اختصار للمثليات، المثليين، ثنائيي الجنس، المتحولين جنسيًا، الكوير، الثنائيين الجنسيين، اللاجنسيين، وهويات أخرى.

Derailing

A tactic in discussions to divert attention from the main topic to irrelevant issues .

الانحراف عن الموضوع: تكتيك في النقاشات لصرف الانتباه عن الموضوع الرئيسي إلى قضايا غير ذات صلة.

Astroturfing

Fake grassroots campaigns that simulate genuine public support .

الأسترتورفينغ: حملات مصطنعة تبدو كحملات شعبية أصلية لمحاكاة الدعم العام الحقيقي.

VPN

Virtual Private Network: A service that creates a secure connection over the internet .

الشبكة الخاصة الافتراضية: خدمة تخلق اتصالًا آمنًا عبر الإنترنت.

IP

Internet Protocol address: A unique numerical label assigned to devices on a network .

عنوان بروتوكول الإنترنت: تسمية رقمية فريدة مخصصة للأجهزة على الشبكة.

Mastodon

A decentralized social network using the ActivityPub protocol .

ماستودون: شبكة اجتماعية لامركزية تستخدم بروتوكول ActivityPub.

Signal

An encrypted messaging app focused on privacy and security .

سيغنال: تطبيق مراسلة مشفر يركز على الخصوصية والأمان.

MENA

Middle East and North Africa: A geopolitical region .

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: منطقة جيوسياسية.

Screenshots

Images captured from a screen to record content .

لقطات الشاشة: صور ملتقطة من الشاشة لتسجيل المحتوى.

FactCheck.org

A website dedicated to verifying factual claims .

فيتشيك.أورغ: موقع مخصص للتحقق من الادعاءات الواقعية.

Google Fact Check Tools

Tools provided by Google for fact-checking and verification .

أدوات التحقق من الحقائق لجوجل: أدوات مقدمة من جوجل للتحقق من الحقائق.

قائمة المراجع الموثوقة

4. Freedom House - Bahrain: Freedom on the Net 2024: تقرير عن الرقابة الذاتية وحذف المحتوى في البحرين.

https://freedomhouse.org/country/bahrain/freedom-net/2024

5. Americans for Democracy & Human Rights in Bahrain (ADHRB) - Self-censorship: Bahrainis' Refuge from the Guillotine of Government Pursuit (2024): تحليل للرقابة الذاتية كملاذ من الملاحقة.

https://www.adhrb.org/2024/02/self-censorship-bahrainis-refuge-from-the-guillotine-of-government-pursuit/

6. European Centre for Democracy and Human Rights (ECDHR) - Bahrain's Internet Censorship And Its Impact On Freedom Of Expression (2024): تقرير عن رقابة الإنترنت في البحرين.

https://www.ecdhr.org/bahrains-internet-censorship-and-its-impact-on-freedom-of-expression/

7. Amnesty International - Jordan's new Cybercrimes Law stifling freedom of expression one year on (2024): تقرير عن استخدام القانون لقمع الصحفيين.

https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/08/jordan-new-cybercrimes-law-stifling-freedom-of-expression-one-year-on/

8. Mimeta - Jordan Arrests Publisher Under Cybercrime Law (2025): وثائق عن اعتقال عمر الزيود.

https://www.mimeta.org/mimeta-news-on-censorship-in-art/2025/4/10/jordan-jails-publisher-press-freedom-threatened

9. Human Rights International Union Institute (HRIUI) - News Report: Jordan's Cybercrime Law and the Human

Rights Restrictions It Entails (2025): تحليل لاعتقال عمر الزيود في مارس 2025.

https://www.hriui.com/en/news-report-jordans-cybercrime-law-and-the-human-rights-restrictions-it-entails/

10. Middle East Eye - War on Gaza: Palestinian youth self-censoring online for fear of arrest (2024): تقرير عن الرقابة الذاتية بين الشباب الفلسطيني في شرق القدس.

https://www.middleeasteye.net/news/palestinian-youth-self-censoring-online-following-israels-gaza-war

11. Reporters Without Borders (RSF) - Pressure, intimidation, and censorship: Israeli journalists have faced growing repression past year (2024): وثائق عن الضغط على الصحفيين الإسرائيليين.

https://rsf.org/en/pressure-intimidation-and-censorship-israeli-journalists-have-faced-growing-repression-past-year

12. Pew Research Center - Many Israelis say social media content about the Israel-Hamas war should be censored (2024): استطلاع عن الرقابة على وسائل التواصل في إسرائيل.

https://www.pewresearch.org/short-reads/2024/08/26/many-israelis-say-social-media-content-about-the-israel-hamas-war-should-be-censored/

13. Taylor & Francis - Freedom of expression in Israeli campuses and social media during the Gaza War (2025): دراسة عن حرية التعبير في الحرم الجامعي الإسرائيلي.

https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1360080X.2025.2535028

14. Human Rights Watch - Meta's Broken Promises: Systemic Censorship of Palestine Content (2023): تقرير عن أكثر من 1050 حالة حذف محتوى فلسطيني.

https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metas-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and

15. Human Rights Watch - Meta: Systemic Censorship of Palestine Content (2023): تحليل للرقابة على فيسبوك وإنستغرام.

https://www.hrw.org/news/2023/12/20/meta-systemic-censorship-palestine-content

16. New Internationalist - Social media users are bypassing censorship on Palestine (2024): تقرير عن تجاوز الرقابة على المحتوى الفلسطيني.

https://newint.org/social-media-censorship-palestine

17. Freedom House - Freedom on the Net 2024: التقرير الكامل عن تراجع حرية الإنترنت في العالم العربي.

https://freedomhouse.org/sites/default/files/2024-10/FREEDOM-ON-THE-NET-2024-DIGITAL-BOOKLET.pdf

18. UN Women - Nearly half of female internet users in the Arab States fear online harassment (2021): إحصاءات عن التحرش عبر الإنترنت ضد النساء.

https://arabstates.unwomen.org/en/news/stories/2021/11/nearly-half-of-female-internet-users-in-the-arab-states-fear-online-harassment

19. Maharat Foundation - MeTooReport_VAWP: تقرير عن العنف ضد النساء في السياسة في لبنان.

https://maharatfoundation.org/en/MeTooReport_VAWP

20. Digital Action - Tech harms on people and elections in the Middle East and North Africa region (2023): تقرير عن الاستهداف الرقمي لمجتمع LGBTQIA+.

https://digitalaction.co/tech-harms-on-people-and-elections-in-the-middle-east-and-north-africa-region/

21. Human Rights Watch - All This Terror Because of a Photo: Digital Targeting and Its Offline Consequences for LGBT People (2023): تقرير عن الاستهداف الرقمي في الشرق الأوسط.

https://www.hrw.org/report/2023/02/21/all-terror-because-photo/digital-targeting-and-its-offline-consequences-lgbt

22. Arab Reform Initiative - Cybercrime against women in Yemen: Legal frameworks and social change: تحليل للجرائم الإلكترونية ضد النساء.

https://www.arab-reform.net/publication/cybercrime-against-women-in-yemen-legal-frameworks-and-social-change/

23. Carnegie Endowment - Disruptions and Dynamism in the Arab World (2023): تقرير عن الاضطرابات الرقمية في العالم العربي.

https://carnegieendowment.org/research/2023/05/disruptions-and-dynamism-in-the-arab-world?lang=en

24. UNESCO - Freedom of Expression Online: إرشادات لتعزيز الحرية الرقمية.

https://www.unesco.org/en/freedom-expression-online

25. Cato Institute - Shining a Light on Censorship: How Transparency Can Curb Government Social Media: اقتراحات للشفافية في إزالة المحتوى.

https://www.cato.org/briefing-paper/shining-light-censorship-how-transparency-can-curtail-government-social-media

26. PEN America - Guide for Combating Protest Disinformation: دليل لمكافحة التضليل في الاحتجاجات.

https://pen.org/disinformation/pen-americas-guide-for-combating-protest-disinformation/

27. RAINN - Stay Safer on Social Media: نصائح السلامة الرقمية للناشطين.

https://rainn.org/strategies-to-reduce-risk-increase-safety/stay-safer-on-social-media